لتُرفع القبعات للشعوب المناضلة

محمد نور يحيى

رئيس تحرير جريدة **" ارتريا الحديثة "**

تم يوم السبت الماضي في الخامس عشر من فبراير الجاري، احياء الذكرى الخمسين للجرائم والفظائع التي ارتكبها نظام الدرق الاثيوبي في نفس هذا الشهر عام 1975 بحق المدنيين في اسمرا وضواحيها .هذه الفظائع والمجازر التي ارتكبها نظام منقستو في اسمرا وضواحيها، ليست المرة الاولى بل جاءت امتدادا لجرائم سابقة ارتكبتها الانظمة الاثيوبية بحق الشعب الارتري الاعزل، الذي باغتوه وهو منهمك في ممارسة حياته

اليومية في مزارعه وفي رعيه وبقية انشطة حياته في قراه ومساكنه.

وسلسلة جرائم الانظمة الاثيوبية طويلة ومنذ أقدم العصور، قبل تشكل الدول وفق الحدود الاستعمارية، وتعود الى زمن الاباطرة الاثيوبيين، ومنذ قرون، أبرزها حملات ووبي، والولا سيئي الذكر، نهبوا خلالها الممتلكات وقتلوا الابرياء واحرقوا القرى. ثم في زمن الانتداب البريطاني أرسلوا العصابات من قطاع الطرق نهبوا الماشية وقتلوا الرعاة وبرعاية حكومية لإرهاب الارتريين الذي رفضوا الانضمام الى اثيوبيا.

وبعد المؤامرة الفدرالية زادوا من وتيرة هجماتهم، و قوة العصابات بمزيد من والجرائم بحق الوطنيين الارتريين، وبعد الغاء الاتحاد الفدرالي وانطلاق الكفاح المسلح احرقوا في عام 1967 قرى عد ابرهيم وعايلت وقمهوت وعد شوما لوقوف اهلها مع ثورتهم ودعمهم لها ، وشردوا سكانها، وتواصلت سياسة تجفيف البحر لإبادة السمك (في كناية الشعب حصن ثورته وحاميها) بعد ذلك تابع نظام هيلا سلاسي سياسة الحرق والابادة ، ومن بعده طبق نظام الدرق نفس سياسة الإبادة الجماعية، فقتل

الابرياء بالجملة في مارس عام 1975 في اغردات في مذبحة اطلق عليها (مذبحة الاحد الاسود) واحرق حرقيقو وزولا ، وكذلك القرى بالمرتفعات ، وكانت ابشعها وافظعها ماقام به جيش المستعمر الاثيوبي في شعب عام 1988 من حرق وقتل الشيوخ والنساء والاطفال بل دهس لمن تبقى تحت مجنزرات دباباته ومصفحاته .هذا بخلاف ما ارسلته طائرته من حمم وقنابل عنقودية والنابال المحرم دوليا ومواد كيمائية اخرى ابادت الحياة في كل شبر من بلادنا، بل لم يسلم من حقده الحجر والشجر.

وبما ان الشيء بالشيء يذكر، شاهد العالم اجمع ما تعرض له شعب الجبارين في غزة من دمار وابادة بغية تهجير الفلسطينيين عن وطنهم، الذين اكدوا للعالم مدى تشبث الانسان بارضه، وضربوا اروع الأمثلة في التمسك الانسان بارضه وحقه في الحياة، وعادت الحياة بعد وقف اطلاق النار، وعاد السكان ليعيشوا على ركام منازلهم التي افتقدت لأبسط مقومات الحياة ، نقلتها الفضائيات على الهواء امام عالم لا قلب له ولا رحمة ، عالم اتسم بسياسة الكيل بمكيالين ، عالم يحمي الظالم

ويدوس على المظلوم ، بل يعتم عليه ، يكمم افواهه يحرمه حتى من الانين والتعبير عن شعوره بالألم والمعاناة.

لكن في الحالين في ارتريا وفلسطين اثبت الشعبان بعودتهما، بنسج الحياة من جديد بما تبقى له، مقدماًن درساً للعالم بأن ارادة الشعوب اقوى من اسلحة الدمار الذكية ـ الغبية منها والمتطورة تكنولوجياً، والتي يتم تجريبها على الشعوب، لذلك لابد للعالم الحر وكل الاحرار رفع القبعات احتراماً لإرادة الشعبين وعبرهما للشعوب المكافحة المطالبة بحقوقها، وحقها في الحياة الحرة الكريمة.

والنصر دوماً للشعوب.